

بحث (علم كرائم القرآن) ، شرعيته وتعريفه وأصوله

الباحث : د. السيد مرتضى جمال الدين

ملخص البحث

ظهر مصطلح (كرائم القرآن) في أحاديث أهل البيت في سياق بيان (ما نزل فيهم) عليهم السلام من القرآن مما يدل على المغايرة بين المصطلحين ، وإذ لم أجد من العلماء من بحث هذا المصطلح فوجدته (علما) مستقلا له أدواته وقواعده وشواهد فرحت أجيب عن المقولات العشرة للعلم وأنظر لها حتى يضاف هذا العلم الى علوم القرآن الكثيرة. فوجدته فيما اختص به الائمة وتفردوا به دون غيرهم من آيات المعاجز والمناقب والسنن والامثال. فكان العمل على تنقيح المصطلح وتقنين هذا العلم وبيان الشواهد

المقدمة

الحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد الامين وعلى آله الغر الميامين الذين نطق بفضلهم التوراة والانجيل والقرآن المبين ونوه باسمهم الروح الامين ورفع ذكرهم في أعلى عليين وبعد.

إن علوم القرآن الكريم لا يمكن حصرها في عدد معين لأنها نابعة من الكتاب الذي قال الله فيه : (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)

إذ عجز الجن والانس عن مجاراته بكله؛ ظاهره وباطنه وسوره وآياته وكلماته وحروفه حتى اذعن له المرجفون فضلا عن المؤمنين ، و أكبره الملحدون فضلا عن الموحدون

ومن بين معاجره الرائدة تفتق علومه و مسائله يوما بعد يوم بسبب ما وصفه رسول الله ص
بأنه: (لا تحصى عجائبه و لا تبلى غرائبه) ^١،

ومن العلوم القرآنية الجديدة التي شغلت بالي وأنا اقرأ أحاديثهم عليهم السلام في القرآن
هو مصطلح (كرائم القرآن) فأخذت أبحث عنه بين طيات الكتب والمؤلفات وبين أبواب
العلم واللغات حتى استقر في بالي المصطلح لغة واصطلاحا ، و تتبعت شواهد عند الائمة
تنزيلا وتأويلا ، وتفسيرا و تأصيلا ، وعرفت قواعده وفروعه ؛لانه لا يكون المصطلح علما
حتى تكون له كليات وتعرف له الغايات والنهايات ، والفوائد والتحصيلات ثم تستنبط
منه التعريفات فيكون علما له مواصفات.فبينت تعريفه لغة واصطلاحا ، وأصلت له
منهجية و حججا ، وقعدت له قواعد و رتاجا ،لينهمر منه ماء ثجاجا ، و تُفتح من خلاله
سبلا فجاجا، (وَ جَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَ جَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ
يَهْتَدُونَ) الأنبياء : 31 ولم يسبقني في ذلك سابق ولم يرشدني الى هذا العلم ناطق سوى
أهل بيت العصمة والطهارة ، ولكن بلغة الاشارة لا العبارة، فعليه توكلت ولقربه توددت.
في التأصيل لهذا العلم الاصيل.

قال أرباب العلم: إن لكل علم مقولات عشرة إذا توفرت أصبح علما مستقلا بنفسه وقد
جمعت مبادئه بهذه العشرة

إن مبادئ كل علم عشرة الحدّ والموضوع ثم الثمرة

ونسبته وفضله والواضع والاسم والاستمداد حكم الشارع

مسائل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا

^١ العياشي، محمد بن مسعود (٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، ط٢، طهران ١٤٢٢هـ، ج ١، ص: ٣

- ١- الحد: وهو التعريف بهذا العلم وتمييزه عن غيره بالجنس و الفصل أو بالرسم
- ٢- الموضوع: وهو الحقل المعرفي الذي يختص به هل هو في الطب أم السياسة أم الحديث أم الفقه أم التفسير أم في علوم القرآن ونحو ذلك.
- ٣- الثمرة: أي ثمرة تعلم هذا العلم فلا بد للناظر ألا يشغل نفسه بشيء لا ثمرة له، ومن اشتغل بعلم لا يعرف ثمرته فهو كاشتغال الجاهل بشيء لا يحسنه.
- ٤- نسبته: أي معرفة نسبة هذا العلم إلى غيره من العلوم، ما مقداره وما مكانته وما مدى نفعه وأهميته، كل هذا يعين طالب العلم في فهم ما يريد أن يتعلمه، ويخاطب هنا عقله ويكشف له مدى صحة اختياره وأنه ينبغي عليه ألا يشغل نفسه إلاّ بمعالي الأمور .
- ٥- الفضل: وهو فضل تعلم هذا العلم ومنزلته بين العلوم
- ٦- الواضع: أي من وضع هذا العلم وأسس.
- ٧- الاسم: أي ما هي أسماء هذا العلم وماذا يطلق عليه عند الأوائل و الأواخر.
- ٨- الاستمداد: أي من أين يستمد هذا العلم أصوله، فكل علم لا بد له من أصول يستمد منها أحكامه وقواعده ومبانيه .
- ٩ - حكم الشارع: وبعد معرفة كل هذا انظر في حكم تعلم هذا العلم في شرع الله تعالى هل هو من الواجبات أم من فروض الكفايات أم من المكروهات أم من المحرمات وما الحد الذي يسقط به الواجب الفردي والإثم الجماعي، حتى لا تشغل بمفضول عن فاضل.
- ١٠- مسائله: أي بعد معرفتك بهذه الأصول نعمل إلى مسائل هذا العلم وفروعه وبحوثه التي تندرج تحت موضوعه والبحث فيه.

والبعض بالبعض اكتفى : فبعض أهل العلم اكتفى عند تعريفه للعلم ببعض المسائل وقال بعضها يغني عن بعض . فيكفي ان تجيب عن المقولات العشرة بأهمها

ومن درى الجميع : أي من درى هذه الأشياء كلها وضبط المسائل حاز الشرفا ،

والألف للإطلاق . فمن أتقن بعض أبواب هذا العلم فإنه يكفيه ذلك وأما من أتقن جميع أبوابه فقد نال الشرف العظيم من الله في الدنيا والآخرة.

فإذا عرفنا ذلك فلا بد أن نوفر هذه المقولات العشر لنأسس لعلم له أصوله وقواعده .

فاذا عرفنا هذا البسط من الكلام سنوجز مبادئ هذا العلم ونجيب على سؤال المقولات العشرة

فأما أولا : وهو الحد أي تعريف هذا العلم (علم كرائم القرآن) :

هو العلم الباحث عن ما تفرد به أهل البيت من نفائس الآيات .

وأما ثانيا: فهو موضوع هذا العلم فهو (ما تفرد به الائمة من الآيات القرآنية)

وأما ثالثا: فهو الثمرة :فهو لبيان مواصفات خلفاء الله وأمنائه لقيادة الامة في الدنيا والاخرة بمواصفات اختصوا بها تليق بمنزلهم و وظائفهم لئلا يدعي مدعٍ من غيرهم ، وأن من ادعى مناصبهم افتضح ، ومن تعدى على فضائلهم فقد اجترح .

واما رابعا: فواضع هذا الاسم : فأول من اصطلح هذا المصطلح هو أمير المؤمنين ع .

واما خامسا: فأول من سماه علما : من اقترح أصوله وقواعده ومسائله وهو صاحب هذا البحث .

وأما سادسا: فنسبته بالنسبة للعلوم الشرعية الاخرى: فهو أخص من علم الفضائل
والمنازل و المعاجز إذ يخص ما تفرد أهل البيت ع به من الآيات النازلة فيهم .

وأما سابعاً : ففضل العالم به أعلى مرتبة من حيث المعرفة ، والمعرفة أفضل المراتب
رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِ صِفَاتِ الشُّيْعَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمْ ع أَنَّهُ قَالَ: بَعْضُكُمْ أَكْثَرُ صَلَاةً مِنْ بَعْضٍ وَبَعْضُكُمْ
أَكْثَرُ حَجًّا مِنْ بَعْضٍ وَبَعْضُكُمْ أَكْثَرُ صَدَقَةً مِنْ بَعْضٍ وَبَعْضُكُمْ أَكْثَرُ صِيَامًا مِنْ بَعْضٍ وَ
أَفْضَلُكُمْ أَفْضَلُكُمْ مَعْرِفَةً^١.

قَالَ النَّبِيُّ ص أَفْضَلُكُمْ إِيْمَانًا أَفْضَلُكُمْ مَعْرِفَةً^٢.

وأما ثامناً : فان استمداد أصوله وقواعده فمن قواعد التفسير والتنزيل والتأويل

وأما تاسعاً: فان مسائله هي آيات المناقب والمنازل والمعاجز والسنن والامثال المتفرد
بها.

وأما عاشراً : فحكم الشارع فيها ، أن معرفة أصول هذا العلم من الواجبات العينية لما ورد
عن البرقي في المحاسن عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ لَمْ
يَعْرِفِ الْحَقَّ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَنَكَّبِ الْفِتْنَ؛

ومن طريق العياشي عن ابن مسكان قال: قال أبو عبد الله ع من لم يعرف أمرنا من القرآن
لم يتنكب الفتن^٣

^١الصدوق، محمد بن علي القمي(٣٨١هـ)، صفات الشيعة ، ط٣، طهران، ١٤٠٣هـ، ص: ١٥، ح٢٨

^٢الشعيري، محمد بن محمد (ق٦)، جامع الاخبار، ط١، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف، ٥

ج١، ص: ٢١٦، ح١٠٥، اب البرقي، احمد محمد بن خالد (٢٨٠هـ)، المحاسن ، ط٢، قم، ١٣٧١هـ^٤

فعلى كل مؤمن ومؤمنة معرفة ما نزل بأهل البيت من القرآن وهي المعرفة القرآنية للمعصوم، وأما تفاصيل هذا العلم فعلى نحو الواجب الكفائي.

وبهذا أجبنا على مقولات العلم العشرة فاستحق ان يكون علما، وما علينا إلا تتبع مصادره وموارده وأصوله وقواعده، وفروعه ومسائله. وهي على سبيل المثال لا الحصر

المبحث الاول : شرعيته ووضعه

كل علم أو مصطلح إسلامي لا يمكن أن يكون شرعيا ما لم يأخذ شرعيته من الشارع المقدس وهو الله جل وعلا وأنبياءه ورسله وأوصيائه، فهل مصطلح (كرائم القرآن) شرعي يستمد شرعيته من المشرع الاقدس ؟

من خلال تتبعنا للنصوص لمصطلح (كرائم القرآن) وجدت أنه وارد في مروياتنا كثيراً وانه خاص بأهل البيت عليهم السلام بحسب استقرأنا وإليك النصوص .

1- فرات الكوفي : أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَيْرِ مَقْدَادُ بْنُ عَلِيٍّ الْحِجَازِيُّ الْمَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَاضِلُ أَسْتَاذُ الْمُحَدِّثِينَ فِي زَمَانِهِ فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ رَجِيمِ الْهَمْدَانِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَكَرِيَّا قَالَا [قَالَ] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَرَّاجٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَعْيَنَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ ع قَالَ: الْقُرْآنُ أَرْبَعَةٌ أَرْبَاعٍ رُبْعٌ فِينَا وَ رُبْعٌ فِي عَدُوِّنَا وَ رُبْعٌ فَرَائِضٌ وَ أَحْكَامٌ وَ رُبْعٌ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ لَنَا كِرَائِمُ الْقُرْآنِ^٦.

^٥ تفسير العياشي، ج ١، ص: ١٣، ح ١

^٦ الكوفي، فرات بن ابراهيم (٣٠٧هـ) ، تفسير فرات الكوفي ، ط١، طهران ١٤١٠هـ، ص: ٤٦

2- قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ سَالِمِ السَّلُولِيِّ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُطَهَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحٌ يَعْنِي ابْنَ [أَبِي] الْأَسْوَدِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً رُبْعٌ فِينَا وَ رُبْعٌ فِي عَدُوِّنَا وَ رُبْعٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ رُبْعٌ فَرَائِضٌ وَ أَحْكَامٌ وَ لَنَا **كَرَائِمُ الْقُرْآنِ** ^٧.

3- وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ [النَّبِيُّ ص] إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي عَلِيٍّ **كَرَائِمَ الْقُرْآنِ**.

4- قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ص يَدَ عَلِيٍّ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةٌ أَرْبَاعٍ: رُبْعٌ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً، وَ رُبْعٌ فِي أَعْدَائِنَا، وَ رُبْعٌ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ، وَ رُبْعٌ فَرَائِضٌ وَ أَحْكَامٌ، وَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي عَلِيٍّ **كَرَائِمَ الْقُرْآنِ** [مَا نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا كَانَ عَلِيٌّ أَمِيرَهَا] ^٨.

6- المحاسن: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ إِمَامَهُ

مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً فَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ قَدْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَ أَنْتُمْ تَأْتُمُونَ بِمَنْ لَا يُعْذَرُ النَّاسُ بِجَهَالَتِهِ لَنَا **كَرَائِمُ الْقُرْآنِ** وَ نَحْنُ أَقْوَامٌ افْتَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَنَا وَ لَنَا الْأَنْفَالُ وَ لَنَا صَفْوُ الْمَالِ ^٩.

^٧ تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٧

^٨ تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٨

^٩ المحاسن، ج ١، ص: ١٥٤

7- وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ الْمُؤَدِّبِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ،^{١١} عَنْ زَيْدِ بْنِ
الْحَرْثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقَدْ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ ثَمَانُونَ آيَةً صَفْوًا فِي
كِتَابِ اللَّهِ مَا يَشْرِكُهُ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ

نستخلص من هذه الروايات جملة أمور وهي :

- 1- إن مصطلح (كرائم القرآن) جاء من الشارع المقدس إسمًا لمصطلح شرعي .
- 2- إن مصطلح (كرائم القرآن) جاء في السنة الشريفة إذ يستمد شرعيته منها .
- 3- إن مصطلح (كرائم القرآن) جاء في سياق (ما نزل فينا) مما يدل على أن الثاني عام ، والمصطلح الاول خاص بل وأخص . فالجمع يقتضي المغايرة .
- 4- إن مصطلح (كرائم القرآن) جاء في سياق (لنا صفو المال ولنا الخمس ولنا الانفال ولنا كرائم القرآن) وكلمة (لنا) تعني أن هذه الامور خاصة بهم من دون الناس كما ورد في الزيارة : (**خَصَّكُمْ بِكِرَائِمِ التَّنْزِيلِ**)^{١١} .
- 5- إن مصطلح (كرائم القرآن) جاء في سياق من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ، مما يدل على وجوب معرفة كرائم القرآن وهي المعرفة القرآنية الأخص للمعصوم ع .
- 6- إن مصطلح (كرائم القرآن) جاء في سياق ما تفرد به المعصوم من آيات الفضائل من دون المشتركات .

^{١١} ابن قولويه، جعفر بن محمد (٣٦٧هـ)، كامل الزيارات، ط١، النجف الاشرف، ص: ٣١٨، في زيارة الامام

7- إن مصطلح (كرائم القرآن) جاء في سياق ما ورثه النبي ص من مناقب الانبياء السابقين ومعجزهم صلوات الله عليهم أجمعين كما في الرواية الخامسة عن فرات الكوفي .

8- إن مصطلح (كرائم القرآن) جاء في سياق الامثال المضروبة لهم والسنن الجارية فيهم حصراً .

9- أول من نطق بهذا المصطلح هو أمير المؤمنين ع ، وأظن ان أول من صيره علماً له أصوله وقواعده ما يدعيه الباحث .

المبحث الثاني : معنى (كرائم القرآن) لغة واصطلاحاً
أما القرآن فمعروف لغة واصطلاحاً .

وأما كرائم (لغة) : مشتق من الجذر كرم .

قال صاحب لسان العرب: والكريم: من صفات الله وأسمائه، وهو الكثير الخير الجواد المِعْطِي الذي لا يَنْفَدُ عَطَاؤُهُ، وهو الكريم المطلق. و الكَرِيم: الجامع لأنواع الخير و الشرف و الفضائل. و الكَرِيم. اسم جامع لكل ما يُحْمَد، فالله عز و جل كريم حميد الفِعال و رب العرش الكريم العظيم.

قال ابن سيدة: الكَرَم نقيض اللُّؤْم يكون في الرجل بنفسه، و إن لم يكن له آباء، و يستعمل في الخيل و الإبل و الشجر و غيرها من الجواهر إذا عنوا العِتْق، و أصله في الناس.

قال ابن الأعرابي: كَرَمُ الفرس أن يَرِقَّ جلده و يَلين شعره و تَطيب رائحته. و قد كَرَمَ الرجل و غيره، بالضم، كَرَمًا و كَرَامَةً، فهو كَرِيمٌ و كَرِيمَةٌ و كِرْمَةٌ و مَكْرَمٌ و مَكْرَمَةٌ و كُرَامٌ و كُرَامٌ و كُرَامَةٌ، و جمع الكَرِيم كُرَمَاء و كِرَام، و جمع الكُرَام كُرَامُونَ؛ قال سيبويه: لا يُكْسَر

كُرَام استغنوا عن تكسيره بالواو والنون؛ وإنه لَكَرِيم من كَرَائِم قومه، على غير قياس؛
حكى ذلك أبو زيد. وإنه لَكَرِيمَة من كَرَائِم قومه، وهذا على القياس. الليث: يقال رجل
كَرِيم وقوم كَرَمٌ كما قالوا أديمٌ وأدمٌ وعمود وعمدٌ، ونسوة كَرَائِم^{١٢}

وقال صاحب المصباح المنير: كَرَمٌ: الشَّيْءُ (كَرَمًا) نَفْسٌ وَعَزٌّ فَهُوَ (كَرِيمٌ) وَالْجَمْعُ
(كِرَامٌ) وَ (كُرَمَاءٌ) وَالْأُنْثَى (كَرِيمَةٌ) وَ جَمْعُهَا (كَرِيمَاتٌ) وَ (كَرَائِمٌ) وَ (كَرَائِمُ الْأَمْوَالِ)
نَفَائِسُهَا وَخِيَارُهَا^{١٣}

وفي مجمع البحرين: الكَرَمُ: نقيض اللؤم. وقد كَرَمَ الرجل فهو كَرِيمٌ. وكَرَمَ الشيء كَرَمًا:
نفس وعز، فهو كَرِيمٌ، والجمع كِرَامٌ وكُرَمَاءٌ، والأنثى كَرِيمَةٌ، وجمعها كَرِيمَاتٌ. وكَرَائِمُ
الأموال: نفائسها وخيارها، الخيل العتاق "أي كرائم الخيل، وخيارُ المال: كرائمه"^{١٤}، و
الكَرِيمَةُ: الْأَهْلُ. وقيل: شَقِيقَةُ الرَّجُلِ، وَالْجَمْعُ الْكَرَائِمُ. وكَرَائِمُ الْمَالِ: نَفَائِسُهُ^{١٥}.

وفي وصية أحد حكماء العرب ومعمريها وهو عوفُ بن كِنَانَةَ الْكَلْبِيِّ قال:

(وَ لَا تَضَعُوا الْكَرَائِمَ إِلَّا عِنْدَ الْأَكْفَاءِ وَ ابْتَغُوا لِأَنْفُسِكُمُ الْمَعَالِي وَ لَا يَحْتَلِجَنَّكُمْ جَمَالُ النِّسَاءِ
عَنِ صِرَاحَةِ النَّسَبِ ، فَإِنَّ نِكَاحَ الْكَرَائِمِ مَدَارِجُ الشَّرَفِ)^{١٦}، الكرائم نفائس النساء

^{١٢} ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت ١٤١٤هـ، ج ١٢، ص: ٥١١

^{١٣} الفيومي، احمد بن محمد (٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط٢، قم ١٤١٤هـ

، ج ٢، ص: ٥٣٢

^{١٤} الطريحي، فخر الدين (١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، ط٣، ايران ١٤١٠هـ

ج ٢، ص: ١٢٩، ج ٦، ص: ١٥٣

^{١٥} الزبيدي، محمد مرتضى (١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت ١٤١٤هـ

ج ١٧، ص: ٦١٣

^{١٦} الصدوق، محمد بن علي القمي (٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، ط٢، قم، ١٣٩٥هـ

ج ٢، ص: ٥٦٩

كُرْمُ الشَّيْءِ كَرَمًا: نَفْسٌ وَعَزٌّ، فَهُوَ كَرِيمٌ، وَالْجَمْعُ كِرَامٌ وَكِرْمَاءٌ، وَالْأُنْثَى كَرِيمَةٌ، وَجَمْعُهَا كَرِيمَاتٌ وَكِرَائِمٌ، وَكِرَائِمٌ الْأَمْوَالُ نَفَائِسُهَا وَخِيَارُهَا، وَأَكْرَمْتُهُ إِكْرَامًا، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مَكْرَمٌ عَلَى الْبَابِ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ. وَيَطْلُقُ الْكِرْمُ عَلَى الصَّفْحِ. وَكَرَّمْتُهُ تَكْرِيمًا، الْاسْمُ التَّكْرِمَةُ. وَالْكَرْمُ: الْعَنْبُ^{١٧}.

فتحصل أن (كرائم): خير الشيء ونفائسه وعزيزه، فلكل شيء كرائمه .

كرائم (اصطلاحاً) :

ولو تتبعنا لفظة كرائم في الاستعمال الشرعي أي في السنة النبوية وسنة أهل البيت ع وأقوال الصحابة والعلماء ، حتى نستخلص المعنى الاصطلاحي لوجدنا ما يلي:

وروي عنه أنه قال: (إن لله تعالى كرائم في عباده خصهم بها في كل ليلة جمعة و يوم جمعة فأكثروا فيها من التهليل والتسبيح والثناء على الله عز وجل والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله)^{١٨}. فيقتضي من السياق أن الكرائم هنا بمعنى الثواب النفيس.

وَرُوي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع: كَانَ إِذَا قَطَعَ الْيَدَ قَطَعَ أَرْبَعَ أَصَابِعَ وَ تَرَكَ الْكَفَّ وَ الرَّاحَةَ وَ الْإِبْهَامَ وَ إِذَا أَرَادَ قَطَعَ الرَّجْلَ قَطَعَهَا مِنْ الْكَعْبِ وَ تَرَكَ الْعَقَبَ فَقِيلَ لَهُ لِمَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ تُدْرِكَهُ التَّوْبَةُ فَيَحْتَجَّ عَلَيَّ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّي لَمْ أَدْعُ لَهُ مِنْ كِرَائِمٍ بَدَنِهِ مَا يَرْكَعُ بِهِ وَيَسْجُدُ^{١٩}

^{١٧} المصطفوي، حسن (١٤٢٦ هـ)، التحقيق في كلمات القرآن، ١٤٢٦ هـ، طهران

ج ١٠، ص: ٤٤

^{١٨} الفتال، النشابوري (٥٠٨ هـ)، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، ط١، ايران ١٤٢٧ هـ

ج ٢، ص: ٣٣٤

١٩ الشريف الرضي ، محمد بن الحسين (٤٠٦ هـ) خصائص الائمة، طهران ١٤٠٦ هـ، ص: ٨٥

فكرائم بدنه : أعضاء السجود سماها بالكرائم لشرفها ونفاستها على باقي الاعضاء
لاختصاصها بالسجود.

وفي حديث الزكاة: (وَاتَّقِ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ) أي نفائسها التي تتعلق بها نفس مالكها، و
يختصها لها حيث هي جامعة للكمال الممكن في حقها، و واحدتها كريمة^{٢٠}

وقال السيد علي الاسترابادي النجفي: في الخبر المأثور عن عبد الله بن عباس رضي الله
عنه أنه قال قال لي أمير المؤمنين ع^{٢١}: (نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعًا رُبْعٌ فِينَا وَ رُبْعٌ فِي عَدُوِّنَا وَ رُبْعٌ
سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ رُبْعٌ فَرَائِضٌ وَ أَحْكَامٌ وَ لَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ)

و كرائم القرآن محاسنه و أحسنه^{٢٢} لقوله تعالى الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ (الزمر
:5 و القول هو القرآن^{٢٣}.

وذكر ابن حيون في شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام،^{٢٤} في سياق متصل
خبرين يدلان على ان كرائم القرآن هو ماتفرد به من نفائس الايات

عن الحسن بن و اسم، باسناده، عن طاوس قال: نزلت في علي عليه السلام سبعون آية من
كتاب الله عزّ وجلّ ما يشركه فيها أحد من الناس.

٢٠ النهاية في غريب الحديث و الأثر، ج ٤، ص: ١٤٧

٢١ (٣) رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ٢، و ابن المغازلي في مناقبه ص ٣٢٨ ح
٣٧٥، و أيضا الحافظ أبو نعيم في « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام» على ما ذكره العلامة
المجلسي (ره) في البحار ج ٣٥ ص ٣٥٩، و الخبر في كلّ موضع ممّا ذكر مروى عن ابن عباس عن
النبيّ صلى الله عليه و آله، نعم الخبر روي في غير واحد من الكتب بعينه عن الأصبغ بن نباتة عن
علي عليه السلام.

٢٢ في د: « و كرائم القرآن أحسن محاسنه».

٢٣ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٢١

٢٤ شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ٢٤ ج ٢، ص: ٣٥٣، ح ٧١١، ص ٧١٢

وعن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام أنه قال: نزل القرآن أرباعاً، فربع فينا، وربع في عدونا، وربع سير و أمثال، و ربع فرائض و أحكام. و لنا **كرائم** القرآن.

تعريف (كرائم القرآن):

هي خير الآيات ونفائسها، وأحسن محاسنها وأفضلها، وما تفرد بها. وعلم كرائم القرآن : هو العلم الباحث عن ما تفرد به أهل البيت من نفائس الآيات .

شرح التعريف:

علم : ويقصد به مجموعة من القواعد والاصول .

كرائم القرآن : هي خير الآيات أي نفائسها ؛ ونفائسها أحسنها والنادر منها، وكل نادر فهو متفرد

وقد صرح الائمة عليهم السلام بانهم قالوا:

تفسير فرات الكوفي: أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَيْرِ مِقْدَادُ بْنُ عَلِيٍّ الْحِجَازِيُّ الْمَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَاضِلُ أَسْتَاذُ الْمُحَدِّثِينَ فِي زَمَانِهِ فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ رَحِيمِ الْهَمْدَانِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ زَكَرِيَّا قَالَا [قَالَ] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَرَّاجٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَعْيَنَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع قَالَ: الْقُرْآنُ أَرْبَعَةٌ أَرْبَاعٍ **رُبْعٌ فِينَا** وَ رُبْعٌ فِي عَدُوِّنَا وَ رُبْعٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ وَ رُبْعٌ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ لَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ^{٢٥}.

^{٢٥} تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٤

وفي الحديث دلالة على أن ما نزل فيهم من ربع القرآن غير كرائم القرآن ، فما نزل فيهم هي آيات الفضائل والمناقب ، و أما كرائم القرآن عندما يقولون (ولنا كرائم القرآن) فهي نفائس آيات المناقب ؛ أي ما تفردوا به عن سواهم ، وبحسب التتبع أن ما تفردوا به هو الآيات التي لم يشاركهم بها أحد من الخلق أجمعين وهي أنواع :

الاول: آيات المناقب (الفضائل) التي تفردوا فيها خاصة ولم يشاركهم بها أحد .

الثاني: آيات المنازل (المراتب) التي أنزلهم الله فيها، ولكل منزلة وظيفة خاصة.

الثالث : آيات معاجز الانبياء السابقين والتي ورثها النبي و آله الأوصياء الجارية فيهم خاصة.

الرابع : آيات السنن القرآنية النازلة في الانبياء والجارية في الاوصياء خاصة .

الخامس : آيات الامثال القرآنية المضروبة لهم خاصة .

المبحث الثالث : أصول وقواعد (علم كرائم القرآن)

لا يكون العلم علماً إلا إذا كانت له أصول وقواعد ، وسنحاول في هذا المبحث أن نقرر الاصول والقواعد لهذا العلم منها:

أولاً: القواعد التأويلية التي نحتاجها في هذا العلم وهي (قاعدة أسباب النزول، قاعدة الجري ، قاعدة الظاهر والباطن) .

ثانياً: ما تفردوا به من الآيات خاصة بهم دون غيرهم وهي الكرائم وهي النفائس.

وعند تبعي للآيات وجدت ان هناك خمسة أنواع من الآيات تفرد بها أهل البيت عليهم السلام وهي كما شرحناها في بيان تعريف علم كرائم القرآن وهي :

١- آيات المناقب والفضائل التي تفردوا فيها خاصة ولم يشاركهم بها أحد.

٢- آيات المنازل والمراتب التي أنزلهم الله فيها .

٣- آيات معاجز الانبياء السابقين والتي ورثها النبي ص و ورثها للأوصياء من بنيه وهي متفردة بهم .

٤- آيات السنن القرآنية النازلة في الانبياء والجارية في الاوصياء .

٥- آيات الامثال القرآنية المضروبة لهم خاصة .

أما النوع الاول والثاني فيعرف بقاعدة أسباب النزول الواردة من السنة الشريفة في عصر التنزيل، وأكدنا في ابحاثنا أن قاعدة أسباب النزول من القواعد التأويلية لا التفسيرية كونها تشخص المصاديق الخارجية للنص ، و روايات أسباب النزول تحتاج الى شرطين أولهما عام والثاني خاص ، أما الاول فوثوق صدور النص، وأما الثاني فتفرد المعصومين بآيات المناقب (الفضائل) و آيات المنازل (المراتب) حتى تنضوي تحت مصطلح (كرائم القرآن).

الفرق بين المناقب و المنازل

بقي علينا ان نفرق بين آيات المناقب (الفضائل)، و آيات المنازل (المراتب) .

فالفضائل مأخوذة من مادة فضل قال في تاج العروس وفي المفردات للراغب : الفضل الزيادة على الاقتصاد وهي المزية والخصلة التي تميزه عن غيره .

والمناقب جمع منقبة وهي من النقب أي الثقب في أي شيء ينقبه نقبا ، ويقال فلان كريم النقية أي كريم الفعل فيقال مناقب الانسان : أي ما عرف به من الخصال الحميدة و الاخلاق الحميدة . اذن المناقب والفضائل للأفعال (الاعمال) التي يقوم بها الانسان .

بينما المنازل و المراتب: المنزلة جمع منزلة، وأنزله منزلا حسنا أكرمه والمنزلة أي الدرجة.

مراتب : جمع مرتبة ، رتب الامر ثبت واستقر ، رتب الرجل استقر في المقام الصعب ، من هنا ورد في زيارة عاشوراء (لعن الله أمة أزلتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها) إذ أخذوا مراتبهم ومقاماتهم الدنيوية والظاهرية فالمقام والمنزلة والدرجة والمرتبة كلمات مترادفة .

وهذه المنازل والمراتب هي هبات من الله جل وعلا لا دخل للإنسان فيها فتدخل تحت مصطلح الاصطفاء والاجتباء والاختيار، بينما الفضائل والمناقب هي أفعال الانسان الحسان ومنجزاته العظام.

و لنضرب مثالا في الفرق بين الفضائل و المنازل:

فمثلا في الرتب العسكرية توجد رتبة (ضابط ، ورائد ، وعقيد ، وعميد ، ولواء) فهذه رتب من الادنى الى الاعلى فلكل رتبة ومنزلة وظيفة فوظيفة الرائد غير العقيد ، و وظيفة العقيد غير العميد وهكذا ، ولكن ربما يكون الرائد ذو فضائل أفضل من العميد كونه شجاعا وذكيا و أميناً وحازماً فهذه أفعاله وصفاته وسماته (وهي فضائله) ولا دخل لها في الرتبة العسكرية .

مثال آخر : المدارس الاكاديمية توجد صفوف من الاول الى السادس فكل صف هو منزلة ورتبة فصف السادس منزلته أعلى من الصف الخامس ولكل صف وظيفة ومنهاجا ، ولكن رُب طالب في الصف الرابع أعلى فضائل من طالب في الصف السادس . فالمجتهد في الصف الرابع أفضل من المتقاعس في الصف السادس .

مثال آخر : ورد ان الايمان عشر درجات (منازل ورتب) ولكل درجة يوجد فيها فضائل (كأن يكون مؤمنا ممتحناً ، أو صديقاً ، أو شهيداً) فهناك مؤمناً من الدرجة الخامسة حصل على فضيلة الصديقين ، وهناك مؤمنا من الدرجة الرابعة حصل على فضيلة الشهادة وهكذا . فالنتيجة المرتبة والمنزلة هي درجة في سلم الوظائف ، بينما الفضيلة والمنقبة هي مزية وصفية يتنافس فيها أهل المعارف في الافعال .

و اهل البيت تميزوا برتب إلهية جباهم الله بها وكلفهم بوظيفتها ، فزانوها بصفات و أفعال رصعوها في جبين التاريخ ناصعة ، فغدوا قدوة لمن اقتدى بهم ، وأسوة لمن تأسى .
٣٢٠

فأما رتبهم فقد تفردوا بها ، وأما مناقبهم فقد تزينوا بها فلنضرب مثالا لطاما يذكر ، فقد ورد عن الحبيب المصطفى محمد بعدما كان ذو جوعات نزل عليه جبرئيل فقال له ان السلام يقرؤك السلام ويقول لك إذا أحببت أن اجعل لك جبال المدينة ذهباً وانت على منزلتك ، فقال له النبي أن أجوع يوماً فأسأل ربي و أشبع يوماً فأشكر ربي أحب إلي من جبال المدينة ذهباً .

فانظر الى المنزلة والرتبة فهي باقية كونه رسول الله وخاتم النبيين ، لكنه أختار فضيلة القناعة والشكر على الغنى .

كذلك مثال آخر وهو لحفيد النبي الامام الحسين عليه السلام ، فقد خيره الله جل وعلا بعد أن قال له ان منزلتك هي الامامة وأحد سبطي نبي الرحمة وسيد شباب أهل الجنة وخامس أصحاب الكساء فهذه كلها رتب ، ولكن الله قال له أن لك درجة في الجنة لا تنالها إلا بالشهادة فأختار الامام الحسين الشهادة وهي فضيلة تزين بها بسبب فعله واختياره.

كذلك الرتبة بين الامام الحسن ع والامام الحسين فرتبة الامام الحسن أعلى من رتبة الامام الحسين ع كونه أول الاسباط وأكبر ، لكن الامام الحسين حصل على لقب سيد الشهداء وهذه منقبة بسبب اختياره

فاذا عرفنا الفارق الدقيق بين الفضائل و المنازل ، سنعقد لكل مصطلح فصلا خاصا به بما تفرد به أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم كما ورد في نصوص أسباب النزول . والامثال القرآنية . وبعد هذا الاستعراض لمباحث هذا العلم سنتناول لكل فقرة من الفقرات الخمس أمثلة من التراث ، وسنوسع البحث فيها في فرصة أخرى

١ - آيات المناقب والفضائل التي تفردوا فيها خاصة ولم يشاركهم بها أحد .

٢ - آيات المنازل والمراتب التي أنزلهم الله فيها .

٣ - آيات معاجز الانبياء السابقين والتي ورثها النبي ص و ورثها للأوصياء من بنيه وهي متفردة بهم .

٤ - آيات السنن القرآنية النازلة في الانبياء والجارية في الاوصياء خاصة .

٥ - آيات الامثال القرآنية المضروبة لهم خاصة .

أولاً: آيات المعاجز

أما آيات المعاجز النبوية التي تحدث عنها القرآن فنجري عليها قاعد الجري لتتحول من الانبياء النازلة فيهم في الظاهر الى الاوصياء الجارية فيهم في الباطن . فلا توجد معجزة من معجزات الانبياء السابقين إلا وهي جارية في الاوصياء المرضيين كما جاءت به النصوص وسنحاول أن نتبع معاجز الانبياء وجريانها في الائمة النجباء .

وهذا بحث نفيس لم يتطرق إليه الكثيرون سوى ابن حمزة الطوسي (٥٦٦هـ) في الثاقب في المناقب في بعض فصوله، وقد ذكر العلماء أن كتابه (الثاقب في المناقب) في عداد مصنفاته جلّ من ترجم له، و هو في خمسة عشر بابا، و حوى كلّ باب عدّة فصول، فالباب الأوّل في معجزات الرسول صلّى الله عليه وآله، و فيه خمسة عشر فصلا.

و الباب الثاني في بيان معجزات الأنبياء التي ذكرها الله تعالى في القرآن و بيان فضائلهم، و ما جعله الله تعالى لأهل بيت نبيّنا عليه و عليهم السلام ممّا يضاهاها و يشاكلها و يدانيها، و فيه أحد عشر فصلا^{٢٦}.

و كذلك القطب الراوندي (٥٧٣هـ) في كتابه «الخرائج و الجرائح» في بعض فصوله في موضوع هذا الباب بالخصوص، سمّاه «الموازاة بين معجزات نبيّنا صلّى الله عليه وآله و معجزات أوصيائه عليهم السلام، و معجزات الأنبياء عليهم السلام» حوى أربعة و أربعين فصلا، ثمّ إنّ الحقّه بكتابه «الخرائج و الجرائح» و جعله الباب السابع عشر منه.

أمّا الأبواب الثلاثة عشر الاخرى فهي في معجزات فاطمة عليها السلام و الائمة الاثني عشر عليهم السلام.

^{٢٦} ابن حمزة ، الطوسي ، (٥٦٦هـ)الثاقب في المناقب، ط٢، قم ، ١٤١٩هـ، ١٦

إلا أنهما لم يشيرا الى مصطلح (كرائم القرآن) والقواعد التي تنطبق عليه ولم يربطها بالظاهر والباطن بشكل جلي . كما أن السيد هاشم البحراني و إن نقل جل أحاديث المعاجز في كتابة الرائع مدينة المعاجز، إلا أنه لم يذكر هذا المصطلح ، ولم يبين أصول هذه المعاجز في القرآن الكريم وجريانها على أئمة المؤمنين عليهم السلام ، وكذا تبعه في ذلك الحر العاملي في كتابه (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات). وفوق كل هذا فإن علماء علم الكلام لم يسموا ما جرى على يد الائمة معجزة بل كرامة، إلا ان السيد هاشم البحراني سماها معاجز كما في كتابه (مدينة المعاجز) ، كذلك الحر العاملي رضوان الله عليه في كتابه (إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) إذ كلاهما استخدم مصطلح (المعجزة) ، وفائدة المعجزة اثبات مدعي المنصب الالهي وهي للنبي والامام على حد سواء.

مثالها : قال تعالى (وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) الأنعام : ٧٥

من المعاجز التي اختص بها ابراهيم الخليل رؤية ملكوت السموات والارض ، وهذه المعجزة توارثها أهل البيت خاصة لذلك تعد من الكرائم واليك الدليل:

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَجَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي هَذِهِ آيَةِ وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ- وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَالَ كُشِطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَاهَا وَ مَنْ فِيهَا وَ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى رَأَاهَا وَ مَنْ فِيهَا وَ الْمَلِكُ الَّذِي يَحْمِلُهَا وَ الْعَرْشُ وَ مَنْ عَلَيْهِ وَ كَذَلِكَ أُرِي صَاحِبِكُمْ.

٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَالَ كُشِطَ لِإِبْرَاهِيمَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ حَتَّى نَظَرَ إِلَى مَا فَوْقَ الْعَرْشِ وَ كُشِطَ لَهُ الْأَرْضُ حَتَّى رَأَى مَا فِي الْهَوَاءِ وَ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ ص مِثْلُ ذَلِكَ وَ إِنِّي لَأَرَى صَاحِبِكُمْ وَ الْأئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ قَدْ فَعَلَ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ ٢٧ .

بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج ١، ص: ٢٠١، ١٠٧ باب في الأئمة ع أنه عرض عليهم ملكوت 27 السماوات و الأرض كما عرض على رسول الله حتى نظروا إلى ما فوق العرش

فقد اشار الامام الباقر والصادق ع علي ان هذه المعجزة حصلت لنبي الله ابراهيم وجرت في الامامين ع.بل لكل الائمة

ثانيا : آيات المناقب (الفضائل)

وهي الفضائل التي تخص الاعمال والمنجزات ، فمن آيات الكرائم المتفرد بها في المناقب

مثالها : قال تعالى : (أ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) التوبة : ١٩

فإنه حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ حَمْزَةَ وَ الْعَبَّاسِ وَ شَيْبَةَ قَالَ الْعَبَّاسُ أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ سِقَايَةَ الْحَاجِّ بِيَدِي- وَ قَالَ شَيْبَةُ أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ حِجَابَةَ الْبَيْتِ بِيَدِي- وَ قَالَ حَمْزَةُ أَنَا أَفْضَلُ لِأَنَّ عِمَارَةَ الْبَيْتِ بِيَدِي- وَ قَالَ عَلِيُّ أَنَا أَفْضَلُ فَإِنِّي آمَنْتُ قَبْلَكُمْ- ثُمَّ هَاجَرْتُ وَ جَاهَدْتُ فَرَضُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ص حَكَمًا- فَأَنْزَلَ اللَّهُ «أ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ- وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ»- إِلَى قَوْلِهِ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ^{٢٨}

فما تفرد به الامام علي ع هو الايمان بالله واليوم الاخر والجهاد فهو السابق بالايمان برسول الله واليوم الاخر والسابق في غزوات النبي فضله الله بأعماله هذه على باقي الاعمال.

ثالثا:آيات المنازل (المراتب)

المنازل هي المراتب التي خصها الله بأوليائه ولكل مرتبة ووظيفة ومن هذه المراتب التي اختص بها محمدا وآل محمد هي مرتبة الراسخين في العلم ووظيفة هذه المرتبة هي تأويل القرآن وتأويل القرآن هو تشخيص المصاديق الخارجية (فيمن نزل، فيما نزل، أين نزل ، متى نزل، كيف نزل) فالأول يخص الاشخاص ، والثاني يخص الموضوع، والثالث يخص

المكان، والرابع يخص الزمان، والخامس يخص الاحوال) وهذه المنازل خاصة بالحجج لان الله جل وعلا هو الذي اصطفاهم و افاض عليهم هذه الرتب ، و لكل رتبة وظيفة

مثال : قال تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) آل عمران ٧:

بصائر الدرجات : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ الْعِجَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَعْلَمَهُ تَأْوِيلَهُ وَ أَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِ الْعِلْمَ [يَعْلَمُ] فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَالْقُرْآنُ لَهُ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحْكَمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ^{٢٩}

فشخصت الرواية من هم الراسخون في العلم وهم محمد و أهل بيته ، وشخصت الموضوع وهو التأويل، والراسخون في العلم خاصة بآل محمد كما نقل الصنفار في بصائر الدررات عشرات الروايات .

رابعا:آيات السنن

مثالها :قال تعالى (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي أَحْيِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي. كَيْ يُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكَرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا) طه ٢٩-٣٥

^{٢٩} بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج ١، ص: ٢٠٣، ح ٤ ، تفسير العياشي، ج ١،

فَرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى [قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ
 الْحَكَمِ] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَحَدَ النَّبِيِّ صَ بِيَدِي وَ بَدَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَ فَعَلَا بِنَا إِلَى تَيْبِ
 ثُمَّ صَلَّى رَكَعَاتٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَكَ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ أَسْأَلُكَ
 أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي وَ تُيسِّرَ لِي أَمْرِي وَ تُحَلِّلَ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي لِيَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي
 عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَحْيِي. اشْدُدْ بِهِ أَرْزِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] سَمِعْتُ
 مُنَادِيًا يُنَادِي يَا أَحْمَدُ قَدْ أُوتِيَتْ مَا سَأَلْتَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَ لِعَلِيٍّ يَا أَبَا الْحَسَنِ ارْفَعْ يَدَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَادْعُ
 رَبَّكَ وَ اسأَلْهُ [وَ سَلْ] يُعْطِكَ فَرَفَعَ [عَلِيٌّ] يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا وَ اجْعَلْ
 لِي عِنْدَكَ وَدًّا فَانزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَتَلَاهَا النَّبِيُّ عَلَى أَصْحَابِهِ
 فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَ بِمَا تَعْجَبُونَ إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةٌ أَرْبَاعٌ فَرُبُّعٌ فَبِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً
 وَ رُبُّعٌ فِي أَعْدَائِنَا وَ رُبُّعٌ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ رُبُّعٌ فَرَائِضٌ وَ أَحْكَامٌ وَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي عَلِيٍّ كَرَائِمَ الْقُرْآنِ ٣٠

- فَرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْهَمْدَانِيُّ مُعَنَّأً عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا]
 قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَاقِفًا بِمَكَّةَ مُسْتَقْبِلًا تَيْبَرَ [بِشَيْبَرَ] مُسْتَدْبِرًا حِرَاءً وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَقُولُ الْيَوْمَ
 كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى [بْنُ عِمْرَانَ عَ] اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يسِّرْ لِي أَمْرِي [وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ
 لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي]. وَ اجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي عَلِيٍّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ] أَحْيِي. اشْدُدْ بِهِ أَرْزِي وَ أَشْرِكُهُ فِي
 أَمْرِي. كَيْ تُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَ تَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرَ

خامسا : آيات الأمثال

آية النور

مثالها : قال تعالى (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ
 الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ
 تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)
 النور : ٣٥

ع يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ - مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ الْمَشْكَاةِ فَاطِمَةُ ع فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ^{٣١} فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ كَأَنَّ فَاطِمَةَ ع كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ يُوقَدُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ وَ عَلَى نَبِينَا وَ آلِهِ السَّلَامُ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ يَعْنِي لَا يَهُودِيَّةٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ يَكَادُ الْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ مِنْهَا وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّسَهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي اللَّهُ لِلْإِمَامَةِ مَنْ يَشَاءُ- أَنْ يُدْخِلَهُ فِي نُورٍ وَلَا يَتِيهِمْ مُخْلِصًا وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^{٣٢}

قَالَ حَدَّثَنَا فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعَنَّاءَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ [تَعَالَى] مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ قَالَ الْمَشْكَاةُ الْعِلْمُ فِي صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي زُجَاجَةٍ قَالَ الزُّجَاجَةُ صَدْرُ النَّبِيِّ [ص] [وَ مِنْ] صَدْرِ النَّبِيِّ [صدره] إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع] [عَلَّمَهُ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ ع] كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ [زَيْتُونَةٍ] قَالَ نُورُ الْعِلْمِ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ قَالَ [مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ ص] لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ [قَالَ] لَا يَهُودِيَّةٍ وَ لَا نَصْرَانِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّسَهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ قَالَ يَكَادُ الْعِلْمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ

خلاصة البحث :

- ١- إن مصطلح كرائم القرآن مصطلح شرعي ورد على لسان أمير المؤمنين والائمة الاطهار .
- ٢- مصطلح (كرائم القرآن) مصطلح خاص بالآيات التي تفرد بها أهل البيت عليهم السلام وهي على انواع (آيات المناقب ، وآيات المنازل، وآيات المعاجز ، وآيات السنن ، وآيات الامثال) .
- ٣- فكل ما تفردوا به فهي كرائم القرآن . وهي تفترق عما نزل فيهم فالنسبة المنطقية بين ما نزل فيهم وبين كرائم القرآن هي عموم وخصوص مطلق، فكل كرائم القرآن هي ما نزل فيهم ، وليس كل ما نزل فيهم هي كرائم القرآن).
- ٤- أثبتنا أنه علم من علوم القرآن بعد أن اجبنا عن المقولات العشرة لكل علم
- ٥- نقحنا مصطلح (كرائم القرآن) لغة واصطلاحاً وهو ما تفرد به الائمة من الآيات بحيث لم يشاركهم بها أحد هي خير الآيات ونفائسها، وأحسن محاسنها وأفضلها، وما تفرد بها..
- ٦- استخرجنا مثالا واحدا لكل من (آيات المناقب ، وآيات المنازل، وآيات المعاجز ، وآيات السنن ، وآيات الامثال) ولو أردنا الاستقصاء لتطلب ذلك الى مجلدات.
- ٧- اعتمدنا على بعض القواعد المهمة في بيان هذه الآيات منها (قاعدة أسباب النزول، قاعدة الظاهر والباطن ، قاعدة الجري).

مصادر البحث

القرآن الكريم

نهج البلاغة ، الشريف الرضي (٤٠٦هـ) ، ط ١ قم ١٤١٤هـ

^{٣١} (١) . وَ فِي ط (مِصْبَاحُ الْحَسَنِ وَ الْمِصْبَاحُ الْحُسَيْنِ

^{٣٢} تفسير القمي، ج ٢، ص: ١٠٣

ابن قولويه، جعفر بن محمد (٣٦٧هـ)، كامل الزيارات، ط١، النجف الاشرف

ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، بيروت ١٤١٤هـ

ابن حمزة، الطوسي، (٥٦٦هـ) الثاقب في المناقب، ط٢، قم، ١٤١٩هـ

البرقي، احمد محمد بن خالد (٢٨٠هـ)، المحاسن، ط٢، قم، ١٣٧١هـ

البحراني، السيد هاشم بن سليمان (١١٠٧هـ)، مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر، قم، ط١، ١٤١٣هـ

الحر العاملي، محمد بن الحسن (١١٠٤هـ)، اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ

الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله (٥٧٧هـ)، الخزائج والجرائح، ط١، قم، ١٤١٩هـ

الزبيدي، محمد مرتضى (١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت ١٤١٤هـ

الشريف الرضي، محمد بن الحسين (٤٠٦هـ) خصائص الأئمة، طهران ١٤٠٦هـ

الشعيري، محمد بن محمد (ق٦)، جامع الاخبار، ط١ المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف

الصدوق، محمد بن علي القمي (٣٨١هـ)، صفات الشيعة، ط٣، طهران، ١٤٠٣هـ

الصدوق، محمد بن علي القمي (٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، ط٢، قم، ١٣٩٥هـ

الصفار، محمد بن الحسن (٢٩٠هـ) بصار الدرجات في فضائل آل محمد، ط١، قم، ١٤٠٤هـ

الطريحي، فخر الدين (١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، ط٣، ايران ١٤١٠هـ

العياشي، محمد بن مسعود (٣٢٠هـ)، تفسير العياشي، ط٢، طهران ١٤٢٢هـ

الفتال، النشابوري (٥٠٨هـ)، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، ط١، ايران ١٤٢٧هـ

الفيومي، احمد بن محمد (٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط٢، قم، ١٤١٤هـ

القمي، علي بن ابراهيم (ق٢)، تفسير القمي، ط١، قم، ١٤٠٤هـ

الكوفي، فرات بن ابراهيم (٣٠٧هـ)، تفسير فرات الكوفي، ط١، طهران ١٤١٠هـ

المصطفوي، حسن (١٤٢٦هـ)، التحقيق في كلمات القرآن، ط١، طهران ١٤٢٦هـ

